

# د. الحبوبي: تناولت المصادر حياته وشعره بغير تماسك وكثير من المبالغات

إن طفولة ديك الجن أصابها الإهمال الشديد، وتعرضت للتجاهل المقيت

لك سلطان على المهج

غير محتاج إلى السرج

وجه المأمول جحتنا

يوم يأتي الناس بالحجج

لا أتاح لهم في فرجاً

يُوْمَ أَنْعَوْهُ مِنْ بَالْفَرْجِ

أَمَا الْهَجَاءُ لَيْسَ مِنْ طَبِيعَةِ دِيكِ الْجَنِّ، إِذْ فَطَرَ هَذَا الْأَشْعَرُ

عَلَى الْحَدِيثِ عَنْ وَجَاهَةِ الْجَنِّ، وَشَاعِرُهُ الْأَدْنَى،

عَنْدَهُ مُنْفِرَةً، وَمُوْفَقَةً لِلْتَّحْقِيقِ، إِنْهُ

سَقْوَهُ فِي الْإِحْيَا وَشَعُورُهُ بِالْأَطْهَافِ، وَغَوْهُ مَا جَلَهُ

يَفْضِي إِلَى حَالَةٍ خَاصَّةٍ عَاشَهَا مَدِيْعُهُ عَمْرَهُ، وَبَنِي دِيكِ الْجَنِّ

بَعْضُ اسْبَابِ حَجَّتَهُ لَيْبَنْ عَمَّهُ أَبِيهِ الطَّبِيبِ، فَقَدْ كَانْ فَقِيدُ

عَلَيْهِ مَجَالِسِ لَهُوَهُ وَطَرِيْبِهِ، وَيَعْرِفُ عَيْشَهُ الصَّافِيِّ، فَمَا شَبَهَهُ

بِمَكْلِمِ الْمَوْرِ، يَقُولُ:

كَمْ طَرَابَاتِ أَفْسَنْتُونَ وَكَمْ

صَفْوَةِ عَيْشِ غَارِتَهَا كَدْرَةٌ

وَكَمْ إِذَا رَأَوْكَ يَا مَكْلِمَ الْأَلْ

مَوْتُ لَهُمْ مِنْ أَنْمَلَهُ خَصْرَهُ

وَكَمْ لَهُمْ دَعْوَةٌ عَلَيْكَ وَكَمْ

قَنْدَةٌ أَمْ شَنْعَاءَ مُشْتَهِرَةٌ

كَرِيمَةٌ لَؤْمَكَ اسْتَخْفَبُهَا

وَنَالَهَا بِالْأَنْتَابِ الْأَشْرَةُ

أَمَا الْوَصْفُ عِنْدَ دِيكِ الْجَنِّ فَكَانَ وَاضْحَىًّا فِي ثَنَاءِ أَصْمَادِهِ،

وَبِرِزَ ذَلِكَ الْوَصْفُ دَمْغَانِيَّا بِمَعْنَاهُ الْمُسَكِّنِيِّ وَالْمُسْلُوكِيِّ،

مُتَأْثِرًا بِزَعْنَهُ الْأَبْدَاعِيِّ، وَمُعَانِدَهُ الْأَنْتَابِيِّ الَّتِي عَاشَهَا بِوَمَا بَدَ

هُدَفَهُ، بَيْنَمَا كَانَتِ الْسَّمَةُ الْغَالِبَةُ لِذَلِكَ الْوَصْفِ هِيَ التَّرْعَةُ

الْمَادِيَّةُ الْمُشَنِّعَةُ لِلْمُوْصَفِ، وَتَرَى فِي وَقْفِ الْمَطَهُورِ وَالْمَصْفُورِ

وَالْبَرَاءَةِ وَهِيَ تَسْتَعْفِرُ لِلْأَنْطَلَاقِ مِنْ بَدِ الْمَكَاهِ، لِتَنْتَقَضُ

عَلَيْهِ الْوَحْشُ الْمُسْطَرِيُّ، يَقُولُ دِيكُ الْجَنِّ:

بَطَاوِيَّةُ الْأَجَادِيلِ أَوْ بَرَاءَةُ

مُحَمَّةٌ لَدَاهِيَّةٌ شَمُوسٌ

تَرَاهَا بِرَاهَا مُنْخَصَّاتٍ

بَارِزَهَا بَحْسٌ أَوْ حَسِيسٌ

فَأَمَّا الْطَّيْرُ فِي شَرْ وَعَرَ

وَأَمَّا الْوَحْشُ فِي يَوْمٍ وَعَرَ

وَفِي الْمَوْازِنَةِ بَيْنَ دِيكِ الْجَنِّ وَأَبِيهِ نَوَاسِ بَرِيِّ الْحَلْبَوْنِيِّ أَنَّ

كُلَّ شَاعِرٍ لَكَ طَاقَاتٍ، وَإِمَانِيَّاتٍ، لِتَتَحَقَّقَ عَلَيْهِ أَتَمْ وَجَهٌ مِنْ

وَيَسْرُ لَهُ كُلُّ طَاقَاتِهِ، وَإِمَانِيَّاتِهِ، قَهْوَنُ الْمَطَهُورِ يَقُولُ دِيكُ الْجَنِّ:

بَطَاوِيَّةُ الْأَجَادِيلِ أَوْ بَرَاءَةُ

سَيِّدِ الْأَهْلِيَّةِ شَمُوسٌ

وَبِدِيكِ الْجَنِّ يَقُولُ حِسِيسٌ

وَبِيَقْبَلِ الْأَدَيْنِيَّةِ وَالْمُسَكِّنِيَّةِ

وَالْمُسَكِّنِيَّةِ الْأَبْدَاعِيَّةِ، لِتَسْتَعْدِدَهُ

وَيَسْرُهُ وَإِيمَانِيَّهُ الْأَبْدَاعِيَّةِ،

وَأَنَّهُ يَقُولُ حِسِيسٌ

وَأَنَّهُ يَقُولُ حِسِيسٌ